بعد ان جلب اليه الاحزاب وقتل عمه واصحابه ومثل بهم فعفا عنه ولا
طفه في القول ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم ان لا اله الا الله
وقال بابي انت وامي يا رسول الله ما احلمك واوصلك واكرمك وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد الناس غضبا واسرعهم رضا اللهم صل
وسلم على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فصل
واما الجود والكرم والسخاء والسماحة فمعانيها متقاربة وقد فرق بعضهم
بينها بفروق فجعلوا الكرم الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه
وسموه ايضا حرية وهو ضد النذالة والسماحة التجافي عما يستحقه
المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخاء سهولة الانفاق
وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود وهو ضد التقتير فكان صلى الله عليه
وسلم لا يوازى في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من عرفه
حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الصدفي ثنا القاضي ابو الوليد الباجي
ثنا ابو ذر الهروي حدثنا ابو الهيثم الكشميهني وابو محمد السرخسي
وابو اسحق البلخي قالوا حدثنا ابو عبد الله الفربري ثنا البخاري ثنا محمد بن
كثير انبانا عن ابن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهم
يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما كان
في شهر رمضان وكان اذا لقيه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة وعن
انس رضي الله عنه ان رجلا سأله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى
بلده وقال اسلموا فان محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخشى
فاقة واعطى غير واحد مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة
وهذه كانت خلقه صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وقد قال له ورقة ابن نوفل

انك تحمل

انك تحمل الكل وتكسب المعدوم ورد على هوازن سباياها وكانوا ستة
آلاف واعطى العباس رضي الله عنه من الذهب ما لم يطق حمله وحمل اليه تسعون
الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها فقسمها فما رد سائلا حتى فرغ
منها وجاءه رجل فسأله فقال ما عندي شيء ولكن ابتع علي فاذا جاءنا شيء
قضيناه فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش
اقلالا فتبسم صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال صلى الله عليه وسلم
بهذا امرت ذكره الترمذي وذكر عن معوذ بن عفراء اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم بقناع من رطب يريد طبقا واجر زغب يريد قثاء فاعطاني
ملء كفه حليا وذهبا وقال انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يدخر شيئا لغد والخبر بجوده وكرمه صلى الله عليه وسلم
كثير وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم
نصف وسق فجاء الرجل يتقاضاه فاعطاه وسقا وقال نصفه قضاء
ونصفه نائل فصل واما الشجاعة والنجدة فالشجاعة فضيلة قوة
الغضب وانقيادها للعقل والنجدة ثقة النفس عند استرسالها الى الموت
حيث يحمد فعلها دون خوف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها بالمكان الذي لا يجهل قد حضر المواقف الصعبة وفر الكماة والابطال
عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما
شجاع الا وقد احصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه حدثنا ابو علي
الجياني فيما كتب لي قال حدثنا القاضي سراج ثنا ابو محمد الاصيلي ثنا ابو زيد
الفقيه ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو بشار ثنا غندر ثنا شعبة